

فَرَائِدُ الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

بقلم

مفتي بيروت الأكبر الشيخ

مصطفى بن محي الدين بن نجا الشافعي

1436هـ - 2015 ر

ISBN: 978-9938-14-023-1

التعريف بمؤلف الكتاب

اسمُه:

هو سماحة مُفتي بيروت الأكبر الشيخ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن عبد القادر محمد بن نجا الشافعي مذهباً الشاذلي طريقة. مولده ونشأته:

ولد الشيخ مصطفى رَحْمَةُ اللَّهِ فِي بيروت فجر يوم الجمعة في السابع والعشرين من رمضان سنة 1269 هجري وبها نشأ.

شيوخه:

أخذ عن علمائها فقرأ القرآن على الشيخ حسين شومان وجوّدَه على شيخ القراء بالديار الشامية آنذاك الشيخ حسين موسى المصري الأزهري نزيل دمشق المتوفى في بيروت والمدفون بمقبرة الباشورة سنة 1327 هجري وتعلم الخط بمكتب الشيخ عبد الرحمن النحاس نقيب السادة الأشراف في بيروت المتوفى فيها سنة 1318

هجري وتلقى علم التوحيد عن العالم سماحه مفتي بيروت السابق الشيخ عبد الباسط الفاخوري المتوفى فيها سنة 1321 هجري وأخذ الحديث عن الشيخ المُحدّث عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي وأجازه بصحيح البخاري وبشرحه "فتح الباري" للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني وبصحيح مسلم وشرحه للإمام النووي وغيرهما من الكتب الصحيحة وقرأ الفقه والعلوم الشرعية والأدبية على العلامة الشيخ يوسف الأسير المتوفى ببيروت سنة 1307 هجري والشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي الأصل نزيل بيروت والمتوفى فيها سنة 1308 هجري والشيخ عمر الأنسي البيروتي المتوفى فيها سنة 1293 هجري والشيخ قاسم أبي الحسن الكستي البيروتي المتوفى فيها سنة 1380 هجري والشيخ عبد القادر الخليلي وغيرهم كثير وأجازه مُحدّث الدنيا في عصره الشيخ محمد بدر الدين الحسيني المتوفى بدمشق سنة 1354 هجري والشيخ عبد الرزاق البيطار،

والشيخ محمد سليم سماره وغيرهم كما أجازه الشيخ أحمد بن
المفضل والشيخ محمد بن سعيد السيلوي من علماء المغرب سنة
1324 هجري وغيرهما.

أخلاقه وشمائله:

كان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ علماً أديباً تقياً ورعاً محتاطاً متحفّظاً في كلامه
وعمله، يُطيل الصمت إلا من خير، ويكره التعالي والتغالي في
الهيئات والحركات، وكان مجلسه مجلس علم وفائدة لا يُؤخذ على
أحد فيه وقاحة ولا غيبة ولا نميمة ولا سعاية، وكان حازم الرأي
فيدراً الغضب بالحلم والسيئة بالحسنة، دَمَثُ الأخلاقِ يحثُّ الناسَ
على الخير والفضائل وينهاهم عن الشر والرذائل، وكان رَحْمَةُ اللَّهِ
معتزلاً بميادين التواضع والتنافس الشهوانية والتي هي معارك يتعالى
فيها غبار الحسد، ومع ما اتصف به رَحْمَةُ اللَّهِ من اللطف ولين
الجانب كان شديداً يَصْدَعُ بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم في

إنكار المنكرات، وكان كريماً سخياً براً بالفقراء واليتامى والمساكين
والسائلين وابن السبيل وَصَوَّلاً للرحم مُحْسِناً للجار مُؤْتَمِراً بأمر ربه
جامعاً بين العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى.

سيرته:

ظل منصب الإفتاء شاغراً لعدة أعوام بعد وفاة مفتي بيروت الأستاذ
العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري إلى سنة 1327 هجري
حيث تم انتخاب الشيخ مصطفى نجا لهذا المنصب العظيم بإجماع
ذوي الشأن من أعيان المسلمين.

ومن الأشياء نذكر أنه بعد صدور قرار عصبة الأمم التي تشكلت
إثر انتهاء الحرب الكبرى بأن تكون البلاد المحتلة تحت انتداب
إحدى الدول المنتصرة وصلت إلى بيروت لجنة أمريكية لاستفتاء
الأهالي عن الدولة التي يريدون انتدابها على البلاد بحجة تعليم
الأهلين وتدريبهم على حكم بلادهم بأنفسهم فدعت اللجنة

الأمريكية عشرة من العلماء وعشرة من أعيان المسلمين
فاجتمعوا للمشاورة ولما تشعبت الآراء قام المفتي الشيخ مصطفى نجا
رَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ: "أرى أن نرفض انتداب أيه دولة على بلادنا لأن
الانتداب يعني الوصاية والوصاية لا تكون إلا على قاصر أو مجنون
ونحن لسنا كذلك بل نحن ونحمد الله عقلاء والانتداب اسمٌ مُخْتَرَع
يراد به الاستعمار الذي تتفانى الشعوب المستعمرة برفع نيره الثقيل
عن كواهلها". فصادق أكثرية المجلس على قوله ولكن قدر الله وما
شاء فعل.

وللمفتي الشيخ مصطفى نجا مواقف مشرفة كثيرة ترمي لغايات
فاضلة وصيانة حملة الشريعة فكان يوزع راتبه الذي يتقاضاه من
الإفتاء على الفقراء والمحتاجين قبل وصوله إلى بيته وكان يحمل عصا
دَقَّ في أسفلها مسماراً حتى يرفع بها الأوراق المكتوب فيها اسم الله

ثم إن المسلمين كانوا مُجمعين على صلاحه وعفته واستنكافه عن الدنيا ومباهجها.

مؤلفاته:

لسماحة الشيخ مصطفى نجا مؤلفات عديدة منها كتاب "كشف الأسرار لتنوير الأفكار" في التصوّف، ونظم في المولد الشريف سماه "مورد الصفا في مولد المصطفى"، ورسالة في التربية والتعليم سماها "نصيحة الإخوان بلسان الإيمان" وغيرها من المؤلفات النافعة ومنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

مرضه ووفاته:

في يوم الخميس العشرين من رمضان سنة 1350 هجري شعر رَحْمَهُ اللهُ بِبَرْدٍ أَلْزَمَهُ الْفِرَاشَ وَكَانَ قَدْ أُصِيبَ بِنُوبَةِ ضَيْقِ التَّنَفُّسِ.
وعند فجر الأحد فاضت روحه الزكية، وكان مما لا مرد له "إنا لله وإنا إليه راجعون" مُنَحَ عِدَّةُ أَوْسَمِهِ مِنْهَا "الوسام الذهبي" و "النيشان

العثماني الثاني" و "المجيدي" وأُعطِيَ رُتبة "باية" الحرمين الشريفين
فهذا غيُضُّ مِنْ فيض من حياة الراحل الكبير المفتي الشيخ مصطفى
نجا رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وبه انطوت صحيفة من صحائف النُّبْلِ والخُلُقِ
الكريم فقد كان عنواناً في سبيل نفع وطنه وخدمة مواطنيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله حق حمده والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، أحمدته تعالى أن جعلنا من هذه الأمة المخصوصة بهذه المزية، الفائزة بالوصول إلى دار السلام وأشكره على هذه العطية، وأستعين به وأستهديه على الدوام، وأتوب إليه من الأوزار والزلل والخطية، وأستغفره من الذنوب والآثام، وأطلب الفوز بقربه والرجاء والأمنية، وأسأله العفو والعافية وحسن الختام، وأشهد أن لا إله إلا الله القديم في ذاته الأحدية، المنفرد بالإيجاد والإعدام، شهادة أتخلص بها من النزعات الشيطانية، وأنتظم بها في سلك قوم مخلصين لهم في العبادة أقدام، وأشهد أن سيدنا محمداً الذي فتح الله بمعناه أبواب الشفاعة المحمدية وختم بصورته نظام الأنبياء والمرسلين وبكتابه نُسخت الرسالات السماوية.

أما بعد،،

فإن عمل المولد النبوي الشريف من أعظم الأعمال المشكورة ومن أشرف سبل الدعوة المبرورة، فبه تتجدد ذكرى مولد سيد الوجود، الذي أفاض على العالم من أنواره ما ساروا به في صراط مستقيم، وشملهم من أسراره، فنالوا به الفضل العظيم، وما زال الناس من قديم وحديث يحتفلون بمولد سيد الكائنات بطريقة شرعية سلفية وصورة شريفة مرضية، يجتمع فيها كبار العلماء والوجهاء وعامة الناس ويعطرون مجلسهم ذلك بالصلاة والسلام على سيد السادات محمد بن عبد الله صلى الله عليه أفضل الصوات، قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فَتْحُ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ قَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجه عَلَى أَصْلِ ثَابِتٍ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ - فَقَالُوا: هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ، وَنَجَّى بِهِ مُوسَى

فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:
(نحن أولى بموسى منكم)، فيستفاد منه فعل الشكر على ما منَّ به
في يوم معين، من إسداء نعمة، أو دفع نقمة، ويُعاد في نظير ذلك
اليوم من كل سنة.

والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود، والصيام، والصدقة،
والتلاوة، وأي نعمةٍ أعظم من بروز هذا النبي، نبي الرحمة في ذلك
اليوم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾¹ انتهى كلام الحافظ.

أما ما يدور في مدحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في الموالد وغيرها وبمناسبة
وبغير مناسبة فهو ممن تواتر عن الصحابة الكرام إلى يومنا هذا ولا
ينكره إلا جاحد معاند خارج عن ملة الإسلام والدين، فهذا كعب
بن زهير الصحابي الجليل فقد مدحه بمسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

1- سورة آل عمران: من الآية 164.

وبحضور المهاجرين والأنصار، وهذا حسان بن ثابت مآدح الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وصاحب اللسان المسلول على المعاندين لوالد فاطمة البتول وغيرهم ممن لا يحصى كعدد الحصى في التراب.

تنويهاً وتذكيراً لأولى الألباب فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أنس وغيره أنه عليه الصلاة والسلام مرَّ ببعض أزقة المدينة فإذا هو بجوارٍ يضربن بدفهن ويغنين ويقلن:

نحن جوارٍ من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال عليه الصلاة والسلام: (الله يعلم إني لأحبكن) بل أكثر من ذلك فقد أخرج الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا) فجعلت

تضرب" الحديث وما ذاك إلا فرحاً وابتهاجاً به وقدمه وإقباله عليهم سالماً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فما لهؤلاء الأجلاف أصحاب القلوب الفظة لا يتدبرون ما يقولون سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأما مسألة القيام عن ذكر اسمه الشريف فهو أيضاً من قبيل توقيره واحترامه وأداء لبعض حقوقه علينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويشهد له ما رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال للأَنْصَارِ فِي حَقِّ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قوموا إلى سيدكم) وهذا استدلال بما هو أدنى على ما هو أعلى، بل وأكثر من هذا ما أخرجه العقيلي وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلما نظر جعفر إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حجل قال سفيان بن عيينة مشي على رجل واحدة إعظماً منه لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقبل رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بين عينيه، وفي مسند الإمام أحمد من حديث سيدنا علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: "أنه حجل زيد بن حارثة وجعفر وعلي بين يديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وذلك لما قال للأول: (أنت مولاي)، وللثاني: (أنت أشبهت خَلْقِي وَخُلُقِي)، وللثالث: (أنت مني وأنا منك)" الحديث، وفي طبقات ابن سعد زيادة فقام جعفر فحجل حول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال في النهاية: الحجل أن يرفع رجلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح، وقال الحافظ ابن حجر: الحجل هو رقص بهيئة مخصوصة، فهل بعد هذا البيان بيان؟ وقد ثبت في الصحيحين قيامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لنساء الأنصار وأبنائهم الصغار، وورد أيضاً قيامه لسيدتنا فاطمة ولسيدنا علي ولسيدنا العباس عليهم السلام ولغيرهم كثير، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة السير والمناقب، وللإمام النووي رسالة سماها الإكرام

بالقيام لذوي الفضل على سبيل التوقير والاحترام لا على سبيل الرياء
والاعظام، والله در القائل:

قيامي على الأقدامِ حقٌّ وسعيها
للقياك يا فردَ الزمانِ أكيدُ
فقد أمرَ المختارُ أنصاره به لسعدِ

الذي قد مات وهو شهيدُ

أما نهيه عن القيام له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهو تواضعاً وجبراً لقلوب
الضعفاء والمساكين فكان هو الذي يبادر بالقيام لهم وهو من كمال
خلقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

والصلاة عليه ذكرٌ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١﴾¹ ، فقوموا
أخوة الإيمان واحجلوا كما حجل من هو أفضل منكم وامدحوا
وافرحوا سروراً لمولده وإكراماً لطلعته وإجلالاً لمبعثه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولله در الحافظ ابن حجر حيث قال في قصائده
المسماة النيرات السبع:

فاشفع لمادحك الذي يمتقي
أهوال يوم الدين والتعذيب
قد صرح أن ضنانه زاد وذنبيه
أصل السقام وأنت خير طبيب
وقال في أخرى:

اصدح بمدح المصطفى واصدع به
قلبَ الحسودِ ولا تخف تفنيدا
واقصد له وأسأل به تُعْطَ المُنَى
وتعيشُ مهمما عِشْتَ فيه سعيدا

1- سورة آل عمران: آية 191.

خير الأنام ومن لجنا بابه
لا يدع أن أضحي به مسعودا
وقال في أخرى:

فإن أحزن فمدحك لي سروري
وإن أقنط فحمدك لي رجائي

فانظروا يا أخوة الإيمان إلى مدح خاتمة الحفاظ والمحدثين لسيد
الأولين والآخرين، فهل تواضع هؤلاء القاسية قلوبهم وأقروا بما
أثبتناه عن سلف الأمة وخلفها من صحابة وتابعين أم أن الجحود
والانكار والإعراض عن محبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هو دليلهم
الوحيد مع أنهم يجوزون كل ذلك لأسيادهم كما نراه عبر الفضائيات
ووسائل الإعلام مرئية كانت أو مسموعة أو مقروءة وإن بعضهم
ينفق فيما يسمى بعيد العرش أو الاستقلال ما يعادل ميزانية دولة
فقيرة.

فاحتفلوا أخوة الإيمان بمولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واطربوا ولا
يضركم كيد الكائدين وبغض الحاسدين وإنكار المنكرين وجهل
المعرضين وغفلة الغافلين فكل مجازى بفعله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلِّ اللَّهُمَّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

ترجم له وقدم له

خادم العلم الشريف

أبو الفضل العباس

أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولعامّة المسلمين

غزة الأعزة في يوم الاثنين من الأيام العصيبة التي يمر بها شعبنا

الفلسطيني المسلم، على الساعة الثانية ظهراً

10 صفر الخير 1423 هجري الموافق له 13 مايو 2002 رومي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفْتَحُ الْكَلَامَ بِسْمِ اللَّهِ الْمُتَصِفِ بِالصِّفَاتِ الْأَقْدَسِيَّةِ، مُقْتَدِيًا بِالْكِتَابِ
الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ صِرَاطُ النِّجَاحِ وَالنِّجَاةِ وَأَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدًا
يُوَافِي نِعَمَهُ الْوَفِيَّةَ وَيُكَافِيءُ مَزِيدَهُ الْوَافِرَ مِثْلَمَا يُجِبُهُ وَيَرْضَاهُ وَأُصَلِّي
وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ
الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُ.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

اللَّهُ زَادَ مُحَمَّدًا تَعْظِيمًا

اللَّهُ يَجْزِي مَنْ يُصَلِّيَّ مَرَّةً

عَشْرًا وَيَسْكُنُ فِي الْجَنَّةِ مُقِيمًا

صُبْحِ الْهُدَى مَلَأَ الْوُجُودَ سُورًا

لَمَّا بَدَأَ وَجْهَهُ الْحَبِيبِ مِنْيرًا

شَهْرُ الرَّبِيعِ أَتَى بِمَوْلِدِ أَحْمَدِ

وَلَقَدْ أَتَانَا بِالْهِنَاءِ بِشِيرًا

أُطْلِعَتِ يَا شَهْرَ الرَّيِّحِ مُشْرِفًا
قَمْرًا يَفُوقُ مَعَ الْكَمَالِ بُدُورًا
لَمَّا بَدَأَ وَجْهَهُ الْحَبِيبِ تَبَشَّرْتُ
كُلَّ الْبَقَاعِ وَقَدْ نَطَقْنَ سُكُورًا
وَرَأَتْهُ أَمْنَةً يُسَبِّحُ سَاجِدًا
عِنْدَ الْمِلَادِ إِلَى السَّمَاءِ مُشِيرًا
وَأَشَقَّ إِيْوَانَ لِكِسْرَى جَهْرَةً
وَعَدَا حَزِينًا فِي الْأَنْبَامِ كَسِيرًا
وَتَسَاقَطَ الْأَصْنَامُ عِنْدَ مِلَادِهِ
وَتَصَعَّدَ الْكُهَّانُ مِنْهُ زَفِيرًا
طَفَّئْتُ بِهِ نَارَ الْمَجُوسِ تَذَلُّلًا
وَعَدَا بِهِ صَيْبُ الْعَمَامِ مَطِيرًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا
مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَزَادَ كَثِيرًا

الْحِجَّةُ وَنَعِيمُهَا وَالْحَوْرُ وَوَلَدَانُهَا كُتِبَتْ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وبعد فهذه فرائدٌ من خزائن المواهب اللدنيّة، في شرف من تحلى هذا
الوجود بمُجْلاه وهو أشرف الخلق الذي جاء بكلمة الحق الحقيقية،
وفاه بالصدق فطوي لمن اقتدى به واقتفاه، حامل لواء الحمد في
الحشر صاحب الشفاعة العموميّة، حين يلجأ الناس إليه فلا
يجدون لها سواه خاتم النبيين والمرسلين المؤيد بالمعجزات الإلهيّة،
أحمد الحامدين والمحمودين حبيب الله تعالى ومصطفاه، النبيّ الأُمِّيّ
المُختار من خير أسرةٍ قُرَشِيّة، الثقيّ النقيّ المخلص لله تعالى في
عبادته وتقواه البشير النذير الداعي إلى الله بإذن رب البرية السراج
المنير الذي قبس الشرق والغرب من ضوء سنائه، الناصر لله بإظهار
دينه والإقرار له بالوحدانية المنصور في الدنيا والآخرة بظهور مزيته

وصدق دعواه صاحب الوسيلة والفضيلة المنزه عن النقائص
البشرية، الأمين المأمون على ما أسره الله إليه وأوحاه، السيد
المتواضع المتحقق بأعلى مراتب العبودية الحريص على هداية عباده
مولاه لشغفه بحب مولاه.

بِحَمْدِ اللَّهِ نَبْدَأُ يَا حَبَائِبَ
وَفِي مَدْحِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ رَاغِبِ
اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
مَلِيحٌ قَدْ أَتَانَا فِي رَبِيعِ
أَزَالَ الْهَمَّ عَنَّا وَالْمَصَائِبَ
لَهُ وَجَّهٌ يُحَاكِي بِدِرَّاتٍ تَمَّ
يُحَاكِي نُورُهُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
وَتَغَرَّرَ قَدْ حَوَى دُرّاً وَشَهْدًا
وَقَدْ أَشْفَى بِهِ سُمَّ الْعَقَارِبِ

إذا ما قد بدت منه الثنايا
أضاءت شرقها ثم المغارب
زُلَّالُ الماءِ نَبَعٍ مِنْ راحَتِيهِ
تَرَوَى الجَيْشُ مِنْهُ وعادَ شاربِ
لَهُ قَدَمٌ بِهَا لِلخَيْرِ سَاعي
وَكَمِ لِلهاشِمِي ظَهَرَتِ عَجائِبِ
وَقَد جَاءَ البَعيرُ إِلَيْهِ يَشكو
فَخَلَصَهُ الحَبيبُ مِنَ المَتاعِبِ
عَلَيْهِ مِنَ المَهِيمِ كُلِّ وَقَتِ
صَلاةٌ ما بَدَأَ نَورُ الكواكِبِ
كَذا الرُّضوانُ مَعَ آلِ وصَحْبِ
وأزواجِ لَهُ ثَمَّ الأَقْرابِ

اعلموا أن نبيكم هو محمدٌ بن عبد الله بن عبد المطلب سيد القبائل العربية المنتسب لمعد بن عدنان سليل إسماعيل بن خليل الله الذي أثنى الله تعالى عليه في الكتب السماوية ومدح الذين معه بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾¹، الذي قال في كتبه لأهل الكتاب وقيصر الدولة الرومانية، ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبَدَ إِلَّا اللَّهَ﴾²، الذي أعلى الله على السبع الطباق رقيه حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ورأى من آيات ربه ما رآه، الذي اقتدى بهدى الأنبياء الكرام وأحيا سننهم السنّية وجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فهو منزهة عن طلب الملك والمنفعة الشخصية فما قصد في جهاده إلا الله وما عبد إلا إياه صلوات الله عليه ما تليت سيرته النبوية وأنعش ذكره الطيب كل قلب يشواق إليه وبهواه.

1- سورة الفتح: من الآية 29.

2- سورة آل عمران: من الآية 64.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اللَّهُ زَادَ مُحَمَّدًا تَعْظِيمًا
مَوْلَايَ صَلَّى وَسَلَّم دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ
مُحَمَّدُ سَيِّدُ الْكَوْنِينَ وَالثَّقَلَيْنِ
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
عِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ
وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

إِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ
فمبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
يَا رَبِّ بِالْمَصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَنَشَأَ فِي أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ، صَادِقَ الْقَوْلِ
صَالِحَ الْعَمَلِ فَرِيداً فِي مَحَاسِنِهِ وَمَزَايَاهِ شَبَّ شَرِيفاً عَفِيفاً مُتَحَلِياً
بِالْصِفَاتِ الْكَمَالِيَّةِ، مَطْبُوعاً عَلَى الْخَيْرِ مُوَحِداً وَقَوْمَهُ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ
وَكَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةِ، وَبِالتَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِهَذَا يَعْرِفُ الْعَبْدَ مَوْلَاهُ، وَهَذَا كَانَ يُجِبُ الْعُزْلَةَ
وَالْإِنْفِرَادَ وَيَكْرَهُ عَمَلَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيَتَمَنَّى نَجَاةَ ذَلِكَ الْعَالَمِ مِنَ الشَّرِّ

الذي تولاه، أدبٌ إلهيٌّ به امتاز أُمِّي عربيٌّ لم يترَب بمدرسة علمية، وفاق العالمين مع يُتَمِّمُ فَقَدَ فيه أُمّه وأباه تولى الله تعالى تربيته وطَهَّرَهُ مِنْ دَنَسِ الوثنِيَّةِ، فما عَظَمَ وثناً للجاهلية ولا صنماً عَبَدَ من دون الله، هكذا كان في عهد شبابه متمتعاً بكمال الحرية مستقلاً مستقيماً وهكذا كان في عهد صباه.

ولما بَلَغَ أربعين سنة جاءه جبريل بوحى ربِّ العالمين، فقال اقرأ باسم ربك وأخبره أنه نبيُّ الله، ثم أمره الله بإنذار قومه فقام بهمةٍ عليّةٍ، وقال يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله، وقال اعبدوا الله وحده ليفوزوا بالسعادة الأبدية، وقال اتركوا ما يقول آبائكم فعادوه أشد المعادة، أغروا به سُفهاءهم فقدفوه بالحجارة وواجهوه بالأذية وتجاوزوا الحد في ظلم كل مَنْ آمن به ووالاه، ثم أجمعوا على قتله ليطفؤا نور شريعته الإلهية فأبى الله إلا أن يُتَمَّ نوره ويحفظ عليه ما أولاه، وأمره عند ذلك بالخروج من مكة فهاجر إلى المدينة البهية،

وأقام فيها موفور الكرامة إلى أن حضرته الوفاة، قام وحده ودعا إلى الله وليس له عصبية قبلية، ولا مال ولا جند وإنما أيد بجند مولاه، وتلا القرآن فبهر العرب الفصحاء بآياته الربانيّة، وتحدى به البلغاء فعجزوا عن الإتيان بمثل مبناه ومعناه، جهلت قومه عليه فأغضى حلماً والحلم فيه سجيّة، وجفوه والجذع حنّ إليه حين مفارقتة إياه، وعرفه الأحبار وأنكروه وكيف لا يكون رسول الله ونبيه، وبه بَشَّرَ الإنجيل وصرَّحَ بجلالةِ قدره الزبور والتوراة، صلّى الله تعالى وسلّم على ذاته الطاهرة النقية، وزاد فضله وعلاه وأعز دينه القويم وقواه.

صلوا عليه وسلّموا تسليماً
اللهُ زادَ محمداً تعظيماً
يا حبيبي يا محمد
هـامَ قلبي في جمالك

الغمامُ ظلَّلتُ لكَ
والبعيرُ علنا أشكى لكَ
الحصى سبَّحَ بِكَفِّكَ
والشجرُ طوعاً سعى لكَ
لو حصَّينا الخلقَ جمعاً
لم نَجِدَ فيهمِ مثالكِ
كلُّ نورٍ قامَ فينا
مُسْتَمِدُّ من جمالكِ
خادمُكَ المسكينُ يرجو
قبلَ موتهُ يزورُ مقامكِ
فأشاهدَ نورَ وجهكِ
واتمَّ رَغ في أعتابكِ
وأشاهدَ أبابكِ
وعمرُهم رجالكِ

سـيـدي نظـرة الـينـرة ا
قـد تـوسـلـنا بـالك
يا حـبـيـي يا حـبـيـي
لـيـتـني خـادم نـعـالك

ولما قدم المدينة المنورة عليه أفضل صلاة وتحية، تلقاه الأنصار الأبرار فرحين بقدمه وأكرموا مثواه، ثم تتابع نزول الوحي عليه بالآيات القرآنية ونال ما كان يرجوه من صلاح العالم ويتمناه، وأخى بين المهاجرين والأنصار فيا لها من أخوة دينية، ويا لها من أخوة بها بلغ المؤمنون من العزّ أسماه، ودخل الناس في دين الله أفواجا من كل قبيلة عربية، ونصروه فنصروا "وما النصر إلا من عند الله" وبعد أن أدى رسالة ربه فارق الدنيا الدنيّة وقد خيّر فاختار الآخرة حباً للقاء مولاه، ثم بعد وفاته قام أصحابه بنشر دعوته

الإسلامية ودعوا إلى العمل بالشرع الذي شرعه الله وارتضاه، واعتصموا بمجبل الله ففتحوا البلاد وساسوا العباد بسياسة شرعية، حُفظت بها الحقوق وما حُفظت إلا بإتباع شرع رسول الله، سيد الخلق الذي جاء بأجل مكارم الأخلاق النبوية، وكان خُلُقُه القرآن فما تَأدب إلا بآدابه ووصاياه، فيا أيها الناس كلِّم راعٍ وكلُّ راعٍ مسؤولٌ عن الرعية فأدّبوا أولادكم بالآداب الصحيحة وهي آداب كتاب الله، وعَلِّمُوهم ما يجب على المكلفين من الأمور الدينية والدينية، فالسعيد في الدنيا والآخرة من عمل لدينه ودنياه.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

اللَّهُ زَادَ مُحَمَّدًا تَعْظِيمًا

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي

يَا حَبِيبَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ

فِي دُنْيَايَ وَأَخِرَتِي

يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ يَدِي

مَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَيْسَ تَرَى
مِثْلَ طَهَ فِي الْوَرَى بِشَرًّا
خَيْرٌ مِنْ فَوْقِ الثَّرَاءِ سَرَى
طَاهِرُ الْأَنْسَابِ وَالشَّيْمِ
يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَا أَمَلِي
يَا مَلَاذَ الْخَائِفِ الْوَجِيلِ
نَظْرَةً يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ
وَبَغْوَتْ حُلَّ لَنَا الْعُقَدِ
سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِّ
غَوَتْ أَهْلَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِّ
جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالسُّوَرِ
مَنْبَعُ الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ
قَمَرٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ
وَسَّ جَايَاهُ وَسَّ يَرْتُهُ

صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ
خَيْرُ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
بِمَحْمَدٍ عَجَّلَ لَنَا فَرْجاً
وَكَشَفَ عَنَّا كُلَّ الشَّدِيدِ
وَبَعَثَ رَتِيهَ فَارَّجْ كَرْباً
وَأَزِلْ عَنَّا كُلَّ التَّكْدِيدِ
وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى طَهْرَةٍ
وَسَلَامٌ مِّنَ اللَّهِ الصَّامِدِ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ مَعَ الْأَنْصَارِ
وَكُنْذَا الْأَزْوَاجِ مَعَ الْوَالِدِ
الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا وَالْحُورُ وَوِلْدَانُهَا كُتِبَتْ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ،
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى خَيْرِ خَلْقِكَ النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

واعلموا أن نبينا صلى الله تعالى وسلّم على ذاته الزكية، كان إذا غضب لا يغضب لنفسه وإنما يغضب لله، وكان راغباً في الآخرة مُعرضاً عن الدنيا بالكلية، صادعاً بأمر الله عزّ وجلّ أمراً بالعدل والمساواة، ناهياً عن الفحشاء والمنكر وكل ما يضر بالهيئة الاجتماعية، أو النفس أو المال أو العقل الذي زين الله به الإنسان وحلّاه، وكان يُجيب دعوة الحُرِّ والعبد ويقبل الهدية، ويُكرمُ الفقراء والمساكين ويكافئ مَنْ أهداه، وكان يأمر بإكرام الأيتام والإحسان إليهم بالعطية، ويحضُّ على الصدقِ والعفافِ وصلة الأرحام والصلاة، وكان يبدأ مَنْ لقيهُ بالمصافحة بعد التحية، ويجود بالكثير فكم بات طاوياً وكم جاد بما ملكت يده، وكان أعظم مهيب في النفوس لما فيه من الصفات الزكية، وكان سوي الخُلُق جميل الصورة فسبحان من خلّقه وسوّاه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى أسرته الهاشمية، وأصحابه الذين بايعوه على التوحيد الخالص لله.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

مَالِنَا مِنْ مَوْلَى سِوَى اللَّهِ

كَلِمَاتِ نَادِيَّتِ يَا رَبَّ

جَاءَنِي الْخَيْرُ مِنْ اللَّهِ

فِي رَبِّيهِمْ أَنْعَمَ اللَّهُ

وَأَتَى النَّاصِرُ مِنْ اللَّهِ

يَا لَهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ

وَشَرِيكَ كَرَّمَ اللَّهُ

فِيهِ جَمْعًا قَدْ فَرِحْنَا

وَبِنَيْلِ الْقَصْدِ فُزْنَا

يَا رَسُولَ اللَّهِ طِبْنَا

وَعَلَيْنَا أَنْعَمَ اللَّهُ

ظَهَرَ الدِّينُ الْمُؤَيَّدُ

بِظَهْرِ الْوَالِدِ الْأَحْمَدِ

يَا هَيْئاً بِمَحْمُودٍ
ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
ثَلَاثِينَ عَشْرًا مِنْ رَبِّهِ
كَانَ مَوْلِدُ الشَّهِيدِ
صَاحِبِ الْقُدْرِ الرَّفِيعِ
مِنْ لَدُنِّهِ قَدْ أَيْدَى اللَّهُ
مَوْلِدَهُ قَدْ جَلَّ قَدْرًا
نَكَّسَ الْأَصْنَافَ جَهْرًا
وَبِهِ إِيمَانٌ كَسْرِي
بَبَاتٍ مَصْدُوعًا مِنَ اللَّهِ
يَوْمَ مَوْلِدِ التَّهَامِي
خَاتِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ
دُمَّرَتْ سُبُلُ الظُّلَامِ
وَأَتَى النَّاصِرُ مِنَ اللَّهِ

أَطْيَبُ الْعَالَمِ خُلُقًا
وَأَجَلُّ النَّاسِ خُلُقًا
مَنْ حَمَى شَرْقًا وَغَرْبًا
وَعَلَيْهِ أَنْعَمَ اللَّهُ
خُصَّ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي
وَحَوَى أَلْطَفِ مَعَانِي
مَالَهُ فِي الْحُسْنِ ثَنَانِي
وَعَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ
مَنْ مَدَحَ سَيِّدَ تِهَامَةَ
نَالَ مِنْ رَبِّهِ كَرَامَةَ
وَأَعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كُلَّ خَيْرَاتٍ مِنْ اللَّهِ

الْحِجَّةُ وَنَعِيمُهَا وَالْحَوْرُ وَوِلْدَانُهَا كُتِبَتْ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ،
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى خَيْرِ خَلْقِكَ النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

وبالجملة فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هَدَبَ النَّاسَ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ
المرضية، وأخرج الناس من ظلمات الجهل بما أملاه من العلم
وأبداه، وعَلَّمَ النَّاسَ أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَصِحُّ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، فَقَالَ
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَاهُ، وَقَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا
إِلَى عَصِييَّةٍ، وَقَالَ لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ إِلَّا بِتَقْوَاهُ، فَأَعْظَمَ بِهِ
مَنْ نَبِيٍّ شَرَّفَ بِفَضَائِلِهِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَاتِ الظُّلْمِ بَعْدَ
أَنْعَشَ الْكُونَ وَأَحْيَاهُ.

يَا أَمْنَةَ بِشْرَاكِ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ
بِحَمْدِكَ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

حَمَلْتِي بِالْمَخْتَارِ
 وَصِرَاحِ الْأَنْوَارِ
 قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
 بِبِأَمْنَةٍ بِشْرَاكِ
 بِالْمُصْطَفَى سَعْدِكَ غَلَبَ
 لَمَّا حَمَلْتِي فِي رَجَبِ
 وَمَاتَ رِي مِنْهُ تَعَبِ
 هَذَا نَبِي زَاكِي
 شِعْبَانُ شَهْرُ ثَانِي
 مِنْ أَشْهُرِ الْعَدْنَانِ
 هُوَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ
 وَحُسْنُهُ وَأَفْوَكَ
 رَمَضَانَ جَاكِ بِالْهِنَا
 هَذَا الَّذِي يَشْفَعُ لَنَا

وَرَبُّكَ أَعطَىكَ
شِوَالِ جِجَاك مُسْعِدًا
لَمَّا حَمَلْتِ مَحْمَدًا
وَمَا تَزِي مِنْهُ رَدَى
وَالسَّعْدُ قَدِ وَا فَسَاك
ذو الْقَعْدَةِ وَا قَى بِوَالْوَقَى
وَرَبَّنَا عَنكَ عَفَا
وَحَفَا وَرَاك
ذو الْحِجَّةِ سَادُسُ شَهْرِكَ
يَا أَمْنَةَ يَا فَخْرَكَ
اللَّهُ أَعْلَى قَدْرِكَ
وَرَبَّنَا هَتَّاكَ
مَحْرَمٌ جَاكَ بِالْهِنَا
وَخَصَّ قَلْبَكَ بِالْمُنَى

وما تَرَى مِنْهُ عَنَّا
ونورُهُ يَغْشَاكَ
وفي صَفْرِ يَأْتِي الْخَبْر
عَنِ النَّبِيِّ الْمُفْتَخِر
مَنْ أَجْلِهِ انشَقَّ الْقَمَر
وَرُبُّكَ هَذَا
وفي ربيعِ الأُول
وُلِدَ الْحَبِيبُ الْمُرْسَلِ
يَا أَمْنَةً تَأْمِنِي
فَضْلَ الَّذِي أَعْطَاكَ
حَصْلَ الْحَبِيبِ لِمَنْ حَصَلَ
وفي حَمَاكَ قَدْ نَزَلَ
شَفِيعُنَا يَوْمَ الزَّلْزَلِ
يَا نَفْسُ مَا أَغْوَاكَ

بِاللَّهِ يَا حُضَّارِ

صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ

هُوَ صَاحِبُ الْأَنْوَارِ

قَامَتْ لَهُ الْأُمَمُ لَك

وفي ليلة مولد هذا النبيِّ الكريمِ حَمَدت نيران المعابد الفارسية،
وتزلزل إيوان كسرى فتداعى وَهَوَّتْ شُرَفَات مَبْنَاهُ، إِيذَانًا بِأَنَّ دَوْلَةَ
الشرك تزول بزوال الدولة الكسروية، وظهور دولة التوحيد، أَيْدِ اللَّهِ
بِنَاءِهَا وَأَعْلَاهُ، وَرَأَتْ أُمَّهُ ذَلِكَ النور الذي أضاءت له القصور
الشامية، إشارة إلى أن الإسلام يتولى الشام ويغلب من عانده وعاداه،
ولما حَمَلَتْ بِهِ كَانَتْ قَرِيشٌ فِي جَدْبٍ عَمَّ الْأَرْجَاءَ الْحِجَازِيَّةَ،
فَأَخْصَبَتِ الْأَرْضَ وَغَدَا النَّاسُ بِأَرْغَدٍ عَيْشٍ وَأَهْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ شَهْرُ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِطَوَالِعِهِ الْأَسْعَدِيَّةِ، وَبَدَأَ هَلَالُهُ فِي سَمَاءِ الْوُجُودِ فَبَهَرَ

الوجودُ سَنَاهُ، وَلَمَّا تَمَّ لِأَمْنَةٍ مِنْ حَمَلِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ قَمْرِيَّةٍ، وَوَلَدَتْ
أَكْمَلَ الْخَلْقِ خَاتَمَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى طَهٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلُّوا يَا حُضَارِ عَلَى عَالِي الْقَدْرِ الْمُعْظَمِ

صَلُّوا يَا عُشَّاقِ عَلَى عَالِي الْقَدْرِ الْمُعْظَمِ

صَلُّوا يَا أَحْبَابِ عَلَى عَالِي الْقَدْرِ الْمُعْظَمِ

صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ تَنْجُو مِنْ حَرِّ لَظْيِ

وَيَزُولُ الْهَمُّ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ طَهَ خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُعْظَمِ

شَقَّ الطِّينَ الشَّجْرُ مَشَى إِلَى الْمُخْتَارِ عَلَيْهِ انْضَمَّ

سلامي على من خصَّه الله بالكُرم

شَرَفَ مَكَّةَ لَمَّا أَتَاهَا ثَمَّ الثُّورُ عَلاهَا وَعَمَّ

وَيُقْدُومُ النَّبِيَّ أَضَاءَتْ أَرْضُ يَثْرَبَ حِينَ قَدِمَ

جَذَعُ التَّخْلِ لَطَّةَ حَنَّ ذِرَاعُ الشَّاةِ لَهُ كَلِمَ

عَيْنُ قَتَادَةَ لَا تَنْسَاهَا

صَارَتْ تَنْظُرُ أَيِّنَ وَكَمَ

كَانَ رَضِيحاً عِنْدَ حَلِيمَةَ يَرعى السَّيْدُ الغَنَمِ

أَتَاهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ شَقَّ الصَّدْرَ مَلَأَهُ حِكْمَ

سلامي على من جاء بالآيات لنا وختم

سلامي على من سار ليلاً إلى العُلا

سلا مي على المختار من خيرة الأمم
وأكرم مبعوث به الرسل قد ختم
سلا مي على من قال للضب من أنا
فقال رسول الله أرسلت للأمم
سلا مي على من قال للناقية اشهدي
بأني رسول الله قالت له نعم
سلا مي على من قال للبدري السما
ألا فانقسم نصفين يا بدر فانقسم
سلا مي على من شرف الله قدره
وأيده بالمعجزات وبالحكام

سلامي على من قال يا رب أمّتي

أجرها من النيران قال له نعم

بشراكموياً أمة الهادي لكم

يوم القيامة كل فضل ونعم

يا أخوا الأثواق قل لي إن تكن للعشق تعلم

امدح لي طه المكرم واذكرته وترّم

فأنت لنا عزّ وخير وموئل

وأنت لنا تشفع إذا زلت القدم

صلّوا عليه وارفعوا أصواتكم

تردّوا به للحوض غرّاً في گرم

وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معتمداً على يديه رافعاً رأسه إلى السماء العلية، وفي ذلك إشارة إلى أنه يعلو ولا يسامى في علاه، وكيف يسامى والله أرسله رحمة للعالمين بالكلية، وخصه من الفضائل والتكريم بما لم يكن لسواه، فنحمدك أجلاً الحمدِ على ما أنعمتَ به يا رب البرية، ونُثني أكمل الشناء على ذاتك المنزّرة عن النظائر والأشباه، ونسألك أن تُنور قلوبنا بمعرفتك وتُجملنا بالأعمال الصالحة المرضية، وترزقنا حُبَكَ وحبَّ مَنْ أَحَبَكَ وتوفّقنا لما تحبه وترضاه، ربنا ظلمنا أنفسنا فاعفُ عنا وعافنا من كلِّ بلية، وارحمنا يا مَنْ وَسِعَتْ رحمته مَنْ أَطَاعَهُ وَعَصَاهُ، وأغننا بفضلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ يا رب البرية، وأنلنا يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ما نرجوه من رضاك ونتمناه، وزد في شرفِ نبينا وبارك عليه بصلاةٍ سرمدية وسلامٍ يتوالى ويدوم كما تُحبه وترضاه.

(وآخرُ دعواهم أن الحمدُ لله رب العالمين)

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت - فلسطين

الموقع الإلكتروني: www.alalbait.ps

